

ولا تحسبن أيها القارئ الكريم أن هذه السنة التي بينها في اختلاف الرسم والتلاوة خارجة عن قانون القراءة والكتابة القياسيتين . كلا ؛ فتلك هي سنة حروف المعجم إذا جرى بها مقطعة غير داخلية في تقويم كلمة معينة ألا ترى أنك إذا قلت للكاتب : اكتب « جيما » مثلا كتب « ج » فيصورها بذاتها ومسماها وصورتها الشارحة حينها تكون بعضا من كلمة ، ولكنك إذا سألته بعد ذلك . ماذا كتبت ؟ قال : « جيم » فينطق باسمها المركب المستقل .

فعلى هذه القاعدة جرى الأمر في رسم هذه الفواتح وتلاوتها فترسم كما رأيت حروفا وتنطق كما سمعت كلمات مستقلة وتسكن أوآخرها بسكون الوقف ؛ لأنها لم تدخل عليها العوامل التركيبية التي توجب إعرابا خاصا بل جرى بها فرادى مسرودة بيد أنها مع سكونها توصل في النطق عند الجمهور ، ويراعى فيها ما يراعى في سائر الكلمات المتصلة من المد والإدغام ونحوهما في مواضعها المعروفة . وروى أبو حيان عن ابن القعقاع أنه كان يقطعها حرفا حرفا ، بوقفة ووقفة .

ثانيا : المعنى

لم يختلف أحد من المفسرين ، القدامى منهم والمحدثين في أن كل واحد من هذه الأسماء موضوع بإزاء حرف التهجى المنطوق به في ابتداء ذلك الاسم ؛ فكان مثلا اسم « كاف » لحرف « كاف » و « لام » اسم لحرف « ل » وميم اسم لحرف « م » وهلم جرا (١) .

(١) من المعروف أن الحروف الهجائية وعدتها تسعة وعشرون حرفا وضعت لها أسماء كل اسم منها يبدأ بالحرف نفسه ويستثنى من ذلك الألف اللينة أى المدة التي بعد الفتحة فإنها لما لم يمكن الابتداء بها نفسها وعمها الواضع بحرف قبلها ليتمكن النطق بها واختار أن يكون هذا الحرف هو اللام فقال : « لا » بوزن « ما » وهى التي يسميها معلموا الأطفال « لام ألف » وبعضهم لا يزيد حرف الألف اللينة اكتفاء بالألف فتكون الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفا . اهـ